ديمتري بساثاس

السلحفاة الزرقاء

الشخصيات

- السيدة زوزو من المفتونات بالأدب
- السيدة ليلى صديقتها
- فيفى إبنة السيدة زوزو
- الأستاذ زعيم السيرياليين ، شديد الهوس
- لوليس لوبيس من أتباعه ، وعلى شاكلته
- فلوراس زوج زوزو
- الطبيب
- الخادمة

(غرفة استقبال عصرية . لوحات سيريالية . يسود تمثيل الجميع طابع هزلى متطرف ، عدا فلوراس الذى يفترض فيه أنه العاقل الوحيد فى بيت المجانين هذا . عندما يفتح الستار نرى زوزو تنسق الزهور فى أحد الانية وهى غارقة فى النشوة) .

زوزو : ياللجمال . ياللزهور الجميلة .

ليلى : (تدخل من اليمين) أنت هنا ، يازوزو ؟

زوزو : لم تسألين ؟ هل طلبنى الأستاذ ؟

ليلى : كلا ، افتقدتك فى غرفة الطعام .

زوزو : جئت أعد الجو للأستاذ . . باستطاعته أن يقرأ علينا قصيدته الرائعة هنا . ترى ما الذى يحتاج إليه أيضا ؟ ما الذى يحتاج إليه أيضا ؟ ما الذى يحتاج إليه أيضا . آه ، أجل . شكسبير . آخ، ياللكارثه إنها لخسارة كبيرة ألا يكون شكسبير معنا فى هذا البيت .

ليلى : صدقت . كان وجوده أمرا ضروريا . .

زوزو : هل رأيت ؟ هل رأيت عينيه ، ياعزيزتى ليلى ؟

ليلى : عينى من ؟ شكسبير ؟

زوزو : كلا ، عينى الأستاذ ، ياليلى ، عينى الأستاذ .

ليلى : آخ ، أجل . ما أجمل الحول الذى بهما .

زوزو : ذلك الحول من إشـعاعـات الحكمة المفرطـة ، ياعزيزتى ليلى . تنم عيناه عـما يجيش فى أعماقـه من أحاسيس ولهذا فـما بهـما من حـول لايخلو من العظمـة . . أما جبينه فيفصح عن مـتاهات أفكاره . وعندما يزم فمه فى غمـوض يعبر عن منتهى الـسخرية من كومـيديا الوضع الإنسانى . .

لـــيــلــى : لا ارى زوجك هذا المساء . أين هو ؟

زوزو : آه ، لاتذكرينى به . لاتفـسدى على أحلامى . . . . إنه رجل فظيع ، لا يطاق . . .

لـــيــلــى : آخ ، كم أرثى لحالك .

زوزو : ياحبيبتى . (تعانقها) .

لـــيــلــى : عزيزتى زوزو (يتبـادلان القبل) كم أنت تعـسة . . كم أحس بمأساتك .

زوزو : أخ ، ياصديقتى الحلـوة . كم هى مخيفة مـذهلة مأساة المرأة المثـقـفـة التى تتـزوج من رجل جلف . . عـديم الإحسـاس . . لا تعنيه المـوسيقى . . لايـستهـويه الفن والفنانين . ولايكترث بشيكسبير وإبسـن .

لـــيــلــى : هذا ما يجـعلنى ادهش كيف سمح لك أن تقـيمى هذه الأمسية الأدبية .

زوزو : حمد الله ، سافر أول أمس الى « باتره » سيتغيب هناك خمسة أو ستة أيام . انتهزت الفرصة ودعوت الأستاذ وأعضاء جماعتنا البارزين . .

(يدخل لوبيس وهو يمس الشعر بجنونه)

لوبيس : مدام زوزو

زوزو : آخ ، السيد لوليس لوبيس . . كيف حال الأستاذ ؟

لوبيس : يأكل ، ياسيدتى ، يأكل . . .

زوزو : آخ ، يأكل ، أسمعت ياليلى ؟ يأكل .

ليلى : آخ ، ياعزيزتى زوزو (تعانقها) .

زوزو : حبيبتى الغالية . (يتبادلان القبل) ويشرب ؟ أهو يشرب ياسيد لوبيس ؟

لوبيس : إنه يشرب ، يشرب ، ياسيدتى .

زوزو : أتسمعين ياليلى ؟ أنه يشرب .

ليلى : عزيزتى زوزو .

زوزو : حبيبتى الغالية (يتبادلان القبل) إنه أمر يفوق التصديق . . رجل موهوب عبقرى . مثله . . يأكل ويشرب فى بيتى (إلى لوبيس) وهل أعجبته المأكولات ؟

لوبيس : بالطبع ، ياسيدتى . كلما قضم قضمة أو تناول جرعة صاح : آه ، آه ، آه . (يزمجر) .

زوزو : كيف ؟ كيف ؟

لـــويـــيـــس : آه ، آه ، آه . (يزمجر من جديد) .

زوزو : (باعجاب) ياإلهى هذا رائع !

لـــيـــلــــى : هذا مدهش !

زوزو : ياسيد لوبيس ، ترى ، هل طلبنى الأستاذ ؟

لـــويـــيـــس : أفصح الأستاذ عن رغبته فى أن يصب عليكما بركته .

زوزو : أن يصب على بركته .

لـــويـــيـــس : أن يصب عليكما بركته .

زوزو : آه ، ياليلى ، أفصح الاستاذ عن رغبتـه فى أن يصب على بركتـه . هيا بـنا أذن ، ندخل حتـى يصب علينا بركته . . (يمضى ثلاثتهم . ومن الباب الرئيسى يدخل فلوراس يحمل حقيبته عائدا من السفر) .

فـــلــــوراس : أوف . عدت الى بيتى . .

الخـــادمـــة : (تدخل وتراه ، فتتملكها الدهشة) الله !

فـــلــــوراس : الله ؟ ماذا تعنين ؟

الخـــادمـــة : لا شئ ، ياسيدى . . لكن . .

فـــلــــوراس : لا شئ ؟ لكن ؟ مـا معنى كـل هذا ؟ أسمع جلبـة فى الداخل . أين سيدتك ؟

الخـــادمـــة : فى الداخل ، ياسيدى . لديها زوار .

فلوراس : من ؟

الخادمة : (بإعجاب) السيد شكسبير .

فلوراس : السيد شكسبير . (يرسم علامة الصليب) أجننت ؟ إغربى عن وجهى . . خذى الحقيبة .

الخادمة : (تحمل الحقيبة) منذ الصباح، وهم يبحثون عنه. (تخرج) .

فلوراس : كلام فارغ . السيد شكسبير مدعو هنا .

(تدخل زوزو وترى زوجها فتصعق)

زوزو : الله !

فلوراس : الله . وأنت أيضا تقولين هذا ؟

زوزو : عدت ، يافلوراس بهذه السرعة ؟

فلوراس : ماذا كنت تنتظرين ؟ أن أسافر إلى غير عودة ؟

زوزو : لكن كيف أعود فالقاك هنا بهذه السرعة ؟

فلوراس : أرى أنك لا تتمالكين نفسك من فرط السعادة بلقائى . ماذا حدث ؟ من بالدار ؟

زوزو : (بحماسة) آه ، يافلوراس .

فلوراس : ماذا تعنين ؟

زوزو : شئ واحد أقوله لك فحسب . الليلة يشرف مائدتنا علم من أعلام اليونان .

فلوراس : لم يكن عندى شك فى ذلك . كل أعلام اليونان يأتون إلى مائدتى ويملأون بطونهم .

زوزو : آخ « يملأون بطونهم » ياله من تعبير سوقى .

فلوراس : خبرينى من هذا المبجل صاحب الأمجاد ؟

زوزو : إنه الأستاذ .

فلوراس : أى أستاذ ؟ ما اسمه ؟

زوزو : ذيسياس سينيفياس .

فلوراس : ما أسخف هذا الاسم .

زوزو : رجل عصرى ، عميق ، سيريالى .

فلوراس : أيتها المخبوله ، تدعين إلى بيتى هذا الصنف من الناس الذين كانوا سببا فى أن فسخت ابنتنا خطبتها . . وطردت خطيبها ؟

زوزو : أساء الحديث عن الفن .

فلوراس : حسنا فعل . خريستو شاب جاد . ليس مثل هؤلاء المجانين والسيرياليين الذين تحضرينهم هنا .

زوزو : مجانين ؟

فلوراس : فارغى الرؤوس .

زوزو : فارغى الرؤوس ؟ ياله من أسلوب ! ياإلهى !

فلوراس : هذا أسلوبى . وافتحى أذنيك جيدا لما سأقول . . إما أن تتناولى التليفون حالا وتعتذرى لخريستو وتوجهى له الدعوة للحضور الينا الليله . .

زوزو : هذا مستحيل . .

فلوراس : وإما . .

زوزو : وإما ؟

فلوراس : وإما سأنهال على الأستاذ ركلا وصفعا ، وألقى به إلى عرض الطريق .

زوزو : فلوراس ، لاأجرؤ على تخيل هذه الإهانه البالغة التى ينطوى عليها كلامك . آخ ، أشعر أنى لست على ما يرام . إنى على وشك الإغماء .

فلوراس : فليغم عليك . . ولتخر قواك تماما . . سيرى الاستاذ النجوم فى الظهيرة . . إنى ذاهب اليه . .

(يهجم على الباب الأيسر)

زوزو : (تهب واقفة) كلا . . إنتظر .

فلوراس : هل أرجأت الأغماء ؟

زوزو : ليس لدى وقت الآن .

فلوراس : يمكنك الإغماء غدا . . خذى التليفون الآن وكلمى خريستو .

زوزو : (تتناول السماعة) آلو ، الدكتور موجود ؟ طاب يومك ، ياسيد خريستو . أنا حرم السيد فلوراس . أجل ، أجل ، أنا شخصيا .

فلوراس : وجهي له الدعوة .

زوزو : (إلى فلوراس) لكنه . .

فلوراس : سألقى بالأستاذ الى الشارع .

زورو : حسنا . حسنا (فى السماعة) زوجى يدعوك . .

فلوراس : أنت التى تدعينه .

زوزو : (فى السماعة) وأنا أيضا أدعوك . . تفضل بالمرور علينا فى البيت الليلة ، إن شئت . سيسر زوجى بزيارتك .

فلوراس : وأنت أيضا ستسرين بذلك .

زوزو : (فى السماعة) وأنا ايضا سأسر .

فلوراس : وفيفى أيضا ستسر .

زوزو : (فى السماعة) وفيفى ايضا ستسر (فى السماعة) لن أغفر لك ذلك أبدا . (تدخل فيفى) .

فيفى : ماما أين أنت ؟ (ترى فلوراس) الله !

فلوراس : وأنت أيضا تدهشين ؟ ستقتلنى دهشتكم هذه .

فيفى : أنت هنا ، يابابا ؟ كيف كان ذلك ؟

فلوراس: لم يمزقنى القطار للأسف .

فيفي : لكن لماذا ؟

فلوارس : لماذا لم يمزقنى ؟

فيفي : أقول لماذا تتحدث بهذه اللهجة ؟

زوزو : دعى أباك وشأنه ياابنتى . أنه جن .

فيفي : لكن ، ياماما . .

فلوراس : دعى أمك وشانها ياابنتى . إنها مختلة العقل جدا .

فيفي : لكن لماذا تتشاجران من جديد ؟

زوزو : فيفى ياابنتى، فعل أبوك الليله شيئا لا يتصوره العقل . . شيئا فظا . أجبرنى بالقوة أن أدعو خريستو للحضور هنا الليلة .

فيفي : بابا هل فعلت ذلك ؟

فلوراس : فعلت يا ابنتى ، لأننى أرى أن أمك ستنقل إليك عدوى جنونها . . خريستو شاب ممتاز ويحبك . .

زوزو : فلوراس متى ستضع فى رأسك ذرة من العقل ؟ ألا ترى عدم التكافئ فى هذا الزواج ؟ فيفى فتاة رقيقة مثقفة لها عوالمها الروحية .

فلوراس : ما الذى لها ؟

فيفي : (بحماسة) لى عوالمى الروحية ، يابابا .

فلوراس : ياه ، خسارة . ضاعت البنت .

فــــيــــفى : لا أريد خريستو .

فــلــوراس : هلا قلت لى السبب ؟

زوزو : لأنه يافلوراس ينقصه ما يلزم لفيفى .

فــلــوراس : بل كل شئ عنده .

فــــيــــفى : كلا ، ليس عنده يابابا .

فــلــوراس : عنده ، أيتها الحـمقاء . . اسمعا مـا أقوله لكما . . إنه طيب القلب مهذب ومن أحسن الأطباء .

فــــيــــفى : (بتأكيد) ليس لديه أهم شئ . .

فــلــوراس : بل لديه أهم شئ ايضا . .

زوزو : لكنه لم يره لنا . .

فــلــوراس : (ينظر اليها ساخطا) ماذا تـقولين ؟ (يرسـم علامـة الصليب) هذا ما كان ينقصنا . رحماك ربى . . ما الذى تقصـدينه بذلـك ؟

فــــيــــفى : ليس لديه هموم ، ياأبى . .

فــلــوراس : ولماذا تكون لديه هموم ؟ إيراده حسن ، وظيفـته طيبة ، وشبابه موفور .

فــــيــــفى : أعنى هموم روحية .

فــلــوراس : وما معنى هذا ايضا ؟

زوزو : اصبر قليلا . سوف تتعرف بأولئك الذين يعانون فى سبيل المشكلات الكبيرة السامية فى هذه الحياة .

(يدخل لوليس لوبيس صاخبا كالمعتاد) .

لوبيس : مدام زوزو .

زوزو : لبيك ياسيد لوبيس .

لوبيس : أتيت إليك بخبر عظيم . سيقرأ الأستاذ علينا الليله « السلحفاة الزرقاء » .

زوزو : آخ ، لاتقل هذا .

لوبيس : أقسم بشرفى .. أحضرها معه .

فيفى : بديع ، بديع .

فلوراس : معذرة ياسيدى هل أحضر معه سلحفاة زرقاء ؟

لوبيس : بالطبع ، أعلن ذلك بشكل حاسم .

فلوراس : وأين وجد السلحفاة الزرقاء ؟

زوزو : إنها قصيدة ، يافلوراس .

فيفى : رائعة ، يابابا .

لوبيس : سيدى ، لهذه السلحفاة الزرقاء قصه طويلة .

(متأثرا للحدث الكبير)

اختفى الأستاذ ستة أشهر ثم .. آه لا أستطيع أن أقول ما حدث .. قولى له أنت يامدام زوزو .

زوزو : طوال سته أشهر لم يكن أحد يعرف أين الأستاذ .
ثم .. آخ لا أستطيع .. تكلمى أنت ، يافيفى .

فيفى : انزعج كل الناس من هذا الاختفاء و.. آخ.. لا أستطيع . قل أنت ياسيد لوبيس .

لوبيس : وفجاة ، ها هو يظهر .

فلوراس : أين كان ؟

فيفى : أين كان ؟

لوبيس : هذا لغز .

زوزو : لغز ، يافلوراس .

فلوراس : أى لغز تعنين ؟

لوبيس : لغز الألغاز .

فلوراس : أسكت ، ثم ماذا حدث ؟

لوبيس : وعندما ظهر لنا من جديد . جاء إلينا من ملاذه المجهول الغامض برائعته الجديدة هذه .. « السلحفاة الزرقاء » .

فلوراس : ماذا تقول ياأخى ؟ أهو عمل عظيم هذا الذى قام به ؟

زوزو : صمتا . الأستاذ قادم .

(يدخل الاستاذ ذيسياس سينيفياس من اليمين أنه مجنون مبجل ، وقور رزين وقاتم . ينظر الى الناس كأنهم نمل ضئيل ، هيئته هيئة رجل يشرف البيت الذى يستضيفه والناس الذين يمن عليهم بحديثه تشريفا كبيرا . وهو يتنازل على أى

حال ويجيب على المحيطين به الذى يتطلعون اليه كما لو كان الههم . تدخل ليلى فى صحبة الأستاذ) .

الأستاذ : كان الطعام لذيذا ، ياسيدتى .

زوزو : أعجبكم ، ياأستاذ ؟

الأستاذ : جدا . جدا .

فلوراس : (محدثا نفسه) ألم أقل أنه جاء يملأ بطنه ؟

زوزو : تفضل بالجلوس يااستاذ . .

الأستاذ : شكرا . (يجلس الى جوار زوزو) .

فلوراس : أرجو أن تكون قد تناولت وجبه شهية .

الأستاذ : (ناظرا الى فلوراس) من هذا ؟

زوزو : أقدم لك زوجى . . عاد تـوا من السفر . (الى زوجها) فلوراس ، هذا الأستاذ ذيسياس سينيقياس .

الأستاذ : (ينهض) إنى سعيد جدا بلقائك .

فلوراس : وأنا أيضا سعيد جدا .

لويس : الأفضل أن تجلس هنا يااستاذ . سيناسبك هذا المقعد الوثير ويريح بدنك .

الأستاذ : أشكرك يالوييس . (يجلس فى صدر المسرح) .

لويس : أبادلك الشكر ، ياأستاذ .

الأستاذ : (الى فلوراس الذى ظل واقفا) يمكنك الجلوس .

فلوراس : شكرا ، أنت تغمرنى بفضلك . (يجلس) .

لويس : أليس لديك مقعد وثير غير هذا أجلس عليه أنا ؟

فلوراس : للأسف ، ليس لدينا مقعد آخر .

« يجلس الجميع » (الأستاذ فى صدر المسرح كآلة تحيط به زوزو وفيفى وليلى ولوليس لوييس.. تتعلق أنظارهم جميعها بشفتيه وهم على استعداد ان يلبوا كل طلباته وعلى مبعدة جلس فلوراس يرقب مندهشا ذلك المجنون الذى جلس وسط الحمقى) .

الأستاذ : أخفتوا الأضواء .

فلوراس : لماذا ؟

لويس : هذه الإضاءة لاتناسب الأستاذ ، ياسيدى . الضوء يقف في وجه التفسير ، ويناوئ قصيدته العصماء .

فلوراس : آه ، فهمت .

فيفى : (تستدير وتقاطعه) أيناسبك الضوء هكذا ، ياأستاذ ؟

الأستاذ : (بجفاء) كلا .

ليلى : ياإلهى ماذا سنفعل إذن .

لويس : أليس لديكم مصباح أزرق أسود ؟

زوزو : للاسف ليس لدينا . ياللخسارة .

فلوراس : للأسف الشديد ، ياسيدى المهزار السمج .

لويس : هس .

فـلـوراس : معذرة .

الجـمـيع : هس .

فـلـوراس : (منفردا بنفسه) لعنه الله عليكم .

الأسـتـاذ : (يسعل ثم يتخذ هيئة غامضة ، ويخرج من جيبه مخطوطا) أيها الأصـدقاء والمعـجبـون بالرغم من هذا الضـوء الذى لا أوافق عليه إطلاقا سأقرأ عليكـم مقطعا من « سلحفاتى الزرقـاء » وأميط لكم اللـثـام بذلك عن الـسـر وراء احتجابى عن أوساطكم الادبية ، سته أشهر كاملة .

فـلـوراس : (يخرج سيجارة) أمضيت سته أشهر كاملة فى كتابتها ؟

الأسـتـاذ : سيجارتك ، ياسيدى .

فـلـوراس : ماذا ؟

الأسـتـاذ : أطفأها .

فـلـوراس : لماذا ؟

زوزو : فلوراس ، من المستحيل أن يلقى الأستـاذ قصـيدته ، وثمة من يدخنون حوله .

فـلـوراس : لكن . . . .

لـويـس : (بصرامة) ألق بها ، ياسيدى . إلق بها .

فـلـوراس : معذرة (يحدث نفسه) يبدو أننى سأطبق على عنق هذا الرجل .

الأستاذ : (مواصلا) مقطوعتى الغنائية هذه استلهمتها لحظة اختفاء فتاتى ستة أشهر مصحوبة بكل معاناة الوجود (يخرج سيجارة) .

لويبيس : تفضل (يشعلها له) .

الأستاذ : شكرا ، يالويبيس .

لويبيس : ابادلك الشكر ، ياأستاذ .

فلوراس : (يرى سينيفياس ينفث الدخان فيصيح مستاء) ها هو يدخن .

فيفى : (بصوت خفيض) إنه الأستاذ ، يابابا .

فلوراس : وأنا من أكون ، على اللعنه ؟

لويبيس : هس .

فلوراس : أيها الملاعين ، من رب هذا البيت ؟

الجميع : هس .

(يبلع فلوراس لعابه بغيظ ويرمقهم بنظرات شذراء بينما ينهض الاستاذ ويشرع وسط تنهدات المعجبين فى القاء رائعته فى حماسة واعتزاز ، بلهجة خطابية رزينة عميقة مصحوبة بالإيماءات) .

الأستاذ : « هبت الأرواح ، واندفعت فى صخب وعجيج الى الغابة العذراء ، ودوت السماء الرحيبة بالاصداء . .
صحا الاله « بان » فرأى جديانا تتناطح صاح فيها : ايتها الأرواح الأزلية ياأرواح الأرض الضائعة ، يافكرة القدر ، أيتها الفكرة الرائعة . . على قرنى يتدلى جذلاً كل ما كان وكل ما هو كائن وكل ما سيكون » .

(تثير أبيات ذيسياس سينبياس الحيرة فى قلوب مستمعيه ، فيعتريهم الوجوم ويبقون فاغرى الأفواه أزاء المعانى التى تنطوى عليها القصيدة . وما أن ينتهى الأستاذ من إلقائه حتي تترى تعليقات الإعجاب من الجمع المبهور بما سمع ما عدا فلوراس الذى يتابع الأمور مندهشا) .

زوزو : آه . عظيم .

فلوراس : إيه ؟

ليلى : مدهش .

فلوراس : ماذا تقولين ؟

فيفى : شئ يسبى العقول ، يابابا ، يسبى العقول .

فلوراس : إنه شئ يسبى العقول حقا ، فالجنون ركب عقولكم .

لوبيس : (ينهض) يالها من شحنه ومزية ضخمة ، وراء هذا السطور ، وعلى الأخص السطر الأخير (يشرع فى الإلقاء) « على قرنى يتدلى جذلا كل ما هو كائن وكل ما كان وكل ما سيكون » .

زوزو : ياله من عمق .

ليلى : يالها من رفعة .

فيفى : يالها من رحابة

فلوراس : رفعة ، عمق ، رحابة ؟

زوزو : إنها فى الحق لمعجزة (تشرع فى الالقاء) على قرنى يتدلى جذلا ما كان وما هو كائن وما سيكون .

لــويــيــس : ياله من نظر بعيد !

فــيـــفى : ياله من تغلغل إلى أعماق النفس البشرية !

لــيــلـــى : يالها من قدرة على الإحساس والتعبير . (تشرع فى الإلقاء) على قرنى يتدلى جذلا ما كان وما هو كائن . . آخ . . وما سيكون .

فــلــوراس : ياله من اعجاب مـفرط بالقرون . . معـذرة ياأستاذ . . إنى أحترم قرنيك جدا . . لكن . . اسمح لى بأن أقول . . إنى . .

الأســتــاذ : إنك لم تفهم ؟

فــلــوراس : أجل ، كيف فهمت أنى لم أفهم ؟

لــويــيــس : ياللمسكين . . ياللتعس . . ياللرجل الشقى .

لــيــلـــى : ياله من فقير .

زوزو : أنه غير مدرب ، ياأستاذ . . لايعرف . . سامحه .

الأســتــاذ : (الى فلوراس) من أجل ما لايفهم من «سلحفاتى الزرقاء» كتبت لها مقدمة مـثل كل الشعراء الكبار . وهذا المقدمة ستعمل آثارها الفعالـة فى الجهلاء غير المدربين شاءوا أم أبوا . . ستقع على رؤوسهم وقع الصـاعقة . . وستدق أعناقهم .

فـلـوراس : ستدق أعناقهم . ياللكارثة .

الأسـتـاذ : اسمع . سأشرح لك المعنى الدفين فى أعـماق قصيدتى التى القيتها .

فـلـوراس : الحمد لله . ها أنا فى النهاية سأفهم ما يقال .

الأسـتـاذ : (يشرع فى الشرح بحماسه واستعلاء) فى مهب الريح ، غارقا فى الأحلام ، تاركـا نفسى تهيـم فى سماوات رحـيـبة غـريبـة « سـحـيقـة . . تبلورت الأفكار . . تجـمـعت الكلمات مـثل السحب المدلهمـة . . وتساقطت الأمطار على القفار . فاغرورقت عيناى بالدموع . . وكتبت . .

فـلـوراس : آه ، كأنك تتلـكم الفارسيـة ، هلا تفضلت وأخـبرتنى أهذا شرح لقصيدتك ؟

الأسـتـاذ : أجل . هل فهمت ؟

فـلـوراس : إمض من فضلك فى الشرح ، فـربما فتح الله على بشئ أفهمه .

الأسـتـاذ : وجـرفتنى سـوره الفكر والعـاطفـة الى حيث تتـراقص الأرواح المعـذبة . واصطخـبت الغـرائز الجـيـاشـة فى أعمـاقى اصطـخـاب المـوج الحبيس فى اليئـر السحيق . . والتـحمت ذاتى الممـزقة بروح الوجـود الطليق . . الغريق .

فلوراس : آه ، كيف قلت ذلك ؟

الأستاذ : بدأت تفهم ، بالطبع .

فلوراس : إمض فى الشرح ، من فضلك .

الأستاذ : إزاء عذابات حياتى تدور دوامة ذاتى . وترتطم بحجارة الأعماق . وتقفز متخبطة مفتونة بصور عنائى . أواه ، يامن لك رأس جدى وحوافره ستعزف لك انأملى على قيثارتى همسات روحى . . وفى السماوات الملبدة الرجراجة سيشق منخارى طريقه . . سأفتح منخارى مثل بئر . . وأملأ خياشيمى . . وأملأ خياشيمى .

فلوراس : لابد أن هذا الرجل مخبول . لاحول ولا قوة إلا بالله . معذرة ياأستاذ .

(تدخل الخادمة) .

الخادمة : السيد خريستو تسيمباس حضر .

الأستاذ : (بخوف) من ؟

فلوراس : ليتفضل .

الأستاذ : (وقد تملكه الذعر) كلا ، ليبق محله لا تدخلوه . .

فلوراس : لماذا لاتريده أن يدخل ؟

زوزو : قال الأستاذ لايدخل . . يعنى لا يدخل .

فلوراس : فليقل الأستاذ ما يحلو له . القرون والخياشيم قبلتها . . لكننى لا أستطيع ألا أستقبل خطيب ابنتى . .

(يدخل خريستو) .

خريستو : أسعدتم مساء .

فلوراس : مرحبا بالدكتور .

الأستاذ : (وقد فقد صوابه) لا . . لا أريد حمامات باردة . . لا أريد صدمات كهربية . إنى خارج .

(ينفلت خارجا) .

لويس : وأنا خارج (ينفلت خارجا) .

ليلى : وأنا أيضا خارجه (تخرج) .

فلوراس : مع السلامة .

زوزو : (مضطربة) وانا يغمى على (تخر مغشيا عليها) .

فيفى : وانا ايضا يغمى على (تخر مغشيا عليها) .

خريستو : ما الذى جرى ؟ ما هذا ؟

فلوراس : قل لى يادكتور ، هل تعرف الأستاذ ؟

خريستو : بالطبع . أشرفت على علاجه ستة أشهر فى مستشفى الأمراض العقلية .

زوزو وفيفى : (ما أن تسمعا هذا القول حتى تقوما منتفضتين) فى مستشفى الأمراض العقلية ؟

خريستو : أجل . لكن لم السؤال عنه ؟

فلوراس : (وقد فقد صوابه) أدخل هاتين المرأتين أيضا مستشفى الأمراض العقلية ، يادكتور ، أدخلهما المستشفى . أنهما مخبولتان ، مهووستان . وجودهما خارجها من قبيل الخطأ . . الخطأ فحسب .

ستار